http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1917) السنة الثامنة - الأثنين (27) أيلول 2010

ارتفاع مقلق للأسعار وسط غياب الرقابة

"المولات للميسورين فقط" كربلائيون فقراء عاجزون عن تجهيز أطفالهم للمدارس

قرطاسية وملابس واسعار جنونية.. عدسة : علي طالب

□ كربلاء/ المدى

رغم تأخر أبو محمود في شراء ملابس لابنته وأولاده إلا في اليوم الأول من بدء العام الدراسي، إلا انه لم يصدق إن زوجته اشترت قطعتي ملابس مدرسية لابنته في الصف الأول المتوسط بمبلغ ٤٨ ألف دينار وراح يتحدث بغضب وهو يقلب القطعتين"هل من المعقول إن يكون سعر القميص بثلاثة وعشرين ألف دينار وسعر الصدرية بخمسة وعشرين ألف دينار".

ابو محمود هدأ حين سمع زوجته تقول أن هذه الاسعار هي الارخص في المولات من هذه الموديلات، وإذا ما أرادت أن تشتري ملابس ارخص فعليها أن تشتري لها كل شهر ملابس جديدة لأنها لا تصمد مع الأيام ومع أجوائنا الملبدة بالغبار.

أبو محمود وزوجته نموذج لآلاف الاسر التي اصابتها الدهشة من الأسعار التي ارتفعت للملابس المدرسية التي وصفها ابو محمود بأنها جنونية، ويقول:"ليس من المعقول أن اشتري فقط لأولادي وبناتي الأربعة ملابس جديدة للمدارس بأكثر من ١٥٠ ألف دينار وهي ملابس صيفية تشبه ملابس الموسم الدراسي الماضي".

وأضاف: أنا من الطبقة دون المتوسطة لدي القدرة على شراء الطعام ولكن ليس لدي القدرة على شراء ملابس من النوعية الجيدة التي تتجاوز أسعارها العشرين ألف دينار". وتابع:"لدي ابنة في الجامعة وحذاؤها بخمسة وعشرين ألف دينار وعلي أن اشتريه لها لأنها طالبة في الكلية ولا أريدها أن تتأثر وتصاب بعقدة الفقر والحاجة والعوز".

مولات وأسعار

وشهدت أسواق كربلاء ارتفاعا ملحوظا لملابس المدارس بعد انتهاء أيام عيد الأضحى المبارك مباشرة حتى أن محال الملابس والمولات اصبحت ممتلئة بمختلف البضائع المدرسية اضافة الى الملابس.

تقول أم هند، وهي معلمة في كربلاء، انها تعرف مقدار تأثير البنت إذا كانت ملابسها غير جيدة أو من النوع الرديء والرخيص اذ تصاب الطفلة بالغيرة. وأضافت ان الملابس الرخيصة التي لا تتجاوز اثمانها عشرة آلاف دينار لا تصمد لشهر واحد بل لأسبوع فان اتسخت وتم غسلها فلا تعد صالحة للبس وللمدرسة.

وتتساءل المعلمة الكربلائية عن ان هذه الحالة بالنسبة للطالبة في الابتدائية فكيف الحال بالطالبة في الإعدادية؟، فسعر التنورة أو الصدرية يتجاوز ٣٠ ألف دينار وبعضها يصل إلى ٥٠ ألف دينار ولا اعتقد إن العائلة التي لديها أكثر من ثلاثة أولاد وبنات في المدرسة لهم القدرة على شراء الملابس الجديدة.

وتواصل حديثها:يبدو أن علينا أن نعيش دوما في حالة إقناع الأطفال ففي زمن الحصار كنا نقنع أطفالنا الذين كبروا واليوم نقنع إخوانهم الصغار بان يصبروا، وهذه هي حياة العراقيين.

في حين قال أبو حسين وهو بائع في احد المولات التجارية ان المواد الجيدة بالتأكيد سيكون سعرها غاليا لأنها من مناشئ عالمية جيدة. وأضاف"بكل تأكيد الفقير لا يدخل إلى هذه المحال والتاجر يريد أن يربح لأنه يدفع ايجارات كبيرة ويستورد بالعملة الصعبة وهناك روتين في الكمارك والحدود والنقل والفحص ومن ثم البيع إلى تجار آخرين أو البيع في محالهم التجارية الخاصة بهم، مشيرا الى ان ارتفاع الأسعار يشمل جميع المواد، فأسعار ملابس العيد ارتفعت وأسعار شهر رمضان ارتفعت وأسعار الموسم الدراسي حالها حال الارتفاعات الأخرى لأنه العرض والطلب كما يقال بلغة أهل التجارة. من جهته قال عمار ميثم، وهو صاحب محل تجاري، انه قد تبدو الأسعار مرتفعة ولكنها خاضعة لنوعية القماش. وأضاف: نأتي بالملابس من سوريا لذلك نختار القماش الجيد الذي ترغبه العوائل لبناتهم وأولادهم، موضحا ان هناك سبباً آخر ربما هو غير مرئي لارتفاع الأسعار وهي إن بعض إدارات المدارس تصر على لون محدد من ملابس الطالبات، كما ان بعض الإدارات تريد اللون الرصاصي فقط وهذا جعل الملابس من هذا اللون ترتفع من ١٢ ألف دينار إلى ٢٣ ألف دينار.

في حين عدت سعاد حسين، وهي ربة بيت، الأسعار معقولة قياسا إلى نوعية القماش الجيدة.

وأضافت:"العوائل التي لديها دخل جيد تريد ملابس جيدة لا تستهلك مع الأسابيع الأولى من بدء الدوام لذلك لا يهمني ارتفاع الأسعار بقدر ما يهمني نوعية القماش".

وقال عبد الله الأموي:"أنا حالتي المادية جيدة وابحث عن قميص لابنتي الوحيدة حتى لو كان بخمسين ألف دينار. وقال:المهم أن ترضى هي لأنني أريدها أن تكون مرتاحة في المدرسة".

للفقراء مكان

في شارع الإمام علي وشارع الجمهورية وهما شارعان اقتصاديان في وسط مدينة كربلاء ثمة العديد من محال الملابس والبسطيات التي اتخذت من حافات الأرصفة مكانا لعرض بضاعتها.

وربما هو المكان الذي يمكن للفقراء التواجد فيه كما يقول سلام غانم (كاسب):"ليس لدي المال لاشتري ملابس غالية فاشتريت هذه البدلة لابنتي الصغيرة مثلما اشتريت لها حقيبة مدرسية.

وأضاف:اعرف إن الحقيبة وهي بيدي ممزقة ولكن سعرها رخيص فقد اشتريتها بستة آلاف دينار أما البدلة فهي بثمانية آلاف دينار.

في حين قال كاسب آخر واسمه محمد عبد الله انه يبحث عن اقل سعراً لاشتري به حذاء لابنه..وأضاف: ما ينقصه هو الحذاء أما البنطلون والقميص والحقيبة فهي موجودة لديه من العام الماضي وليس لي القدرة على شراء شيء جديد.

بائع ملابس على قارعة الطريق إبراهيم جاسم يقول"هذه الأيام هي أيام للكسب والربح".

وأضاف: نعم النوعيات رديئة وما نأتي به هي الأنواع رخيصة الأسعار لان الشعب كله فقير، مستدركا بالقول ان الأغنياء لا يأتون إلى هذه الأماكن فثمة مولات تجارية صنعت لهم خصيصا، مشيرا الى ان التجار هم الذين يستوردون المواد المدرسية من قرطاسية وملابس وحقائب وغيرها لذلك فهم يبحثون عن الربح أما نحن فربحنا هو أموال الفقراء لأننا مثلهم فقراء.

وتيرة العنف ارتفعت خلال الأسبوع الماضي

العبوات والكاتيوشا تُقلقُ الشارع الديواني والحكومة المحلية تطمئن المواطنين

□ متابعة/ المدى

أثار انفجار وعثور الأجهزة الأمنية في محافظة القادسية على عدد من العبوات الناسفة، مزروعة عند جوانب الطرق التي تربط المحافظة بنواحيها وأقضيتها، خلال الأيام القليلة الماضية، مخاوف الشارع الديواني، من استمرار مسلسل زراعتها ووصولها إلى مراكز المدينة والنواحي والأقضية.

وذكر الموظف الحكومي فاضل عبد الرضا لوكالة كردستان للأنباء انه لم يعد يأمن على نفسه أو ولده أو بقية أفراد عائلته وخاصة أن بيته محاذ للشارع الرئيس الذي يربط الديوانية بالنجف، ويقع داره على بعد مسافة قصيرة من السيطرة الرئيسة عند مدخل النجف – الديوانية.

وأضاف عبد الرضا أن استهداف الارتال العسكرية بالعبوات الناسفة على الطرق الخارجية المؤدية الى المدينة، وعثور الأجهزة الأمنية على عدد من العبوات وتفكيكها، خلال الأيام الستة الماضية، عنصران ينذران باستمرار زراعة المجهولين بالعبوات الناسفة وربما وصول ذلك لمركز المدينة.

وكانت الأجهزة الأمنية في المحافظة، عثرت خلال الأيام الستة الماضية، على عبوة ناسفة وضعها مجهولون على جانب الطريق في مدينة الحمزة الشرقي التابعة لمحافظة الديوانية، حيث تمكن فريق من معالجة المتفجرات من تفكيكها من دون وقوع خسائر بشرية أو مادية.

كما شهدت المحافظة هذه الأيام، انفجار عبوة ناسفة أثناء مرور رتل تابع للقوات الأميركية في الديوانية، حيث أدى الانفجار إلى إعطاب آلية نوع كوغر في ناحية سومر دون أن يعرف حجم الخسائر البشرية في صفوف القوات الأميركية.

وتمكنت قوة أمنية عراقية من إبطال مفعول عبوة ناسفة على الطريق العام الذي يربط مدينتي الديوانية والحلة، وكانت هذه العبوة معدة للتفجير على هذه الطريق التي غالبا ما تسلكها دوريات الشرطة المحلية والجيش العراقي إضافة إلى عامة الناس.

من جانبه، اعتبر رئيس لجنتي المساءلة والعدالة والقوى الأمنية الساندة في مجلس محافظة القادسية داخل الكناني ان عثور الأجهزة الأمنية في المحافظة على العبوات الناسفة والصواريخ والتمكّن من تفكيكها وإبطال مفعولها قبل انفجارها او إطلاقها، دليل على تقدم الأجهزة الأمنية وليس دليلاً على تراجعها كما يتصور البعض.

وقال إن العثور على العبوات الناسفة والصواريخ قبل تفجيرها او انطلاقها، دليل على نشاط الأجهزة الأمنية وخاصة الشرطة، وكفاءة أداء منتسبيها، بعد تقسيم المحافظة الى عدة قواطع لتسهيل السيطرة عليها امنيا.

وأضاف الكناني أن"هناك نشاطا كبيرا للجانب الاستخباري، ولاسيما بعد أن أولت الحكومة المحلية الجانب الأمني، الأهمية الكبرى، بالشكل الذي يتفوق على الجوانب الأخرى، حيث شهدت المحافظة نصب الحواجز الكونكريتية في السيطرات، ثم عادت لرفع بعض هذه الحواجز وفتح الشوارع، بعد السيطرة الأمنية على الموقف الأمني.

وكانت قوات الشرطة في محافظة القادسية اعتقلت خلال الاربعة اشهر الماضية ٣ آلاف و٦٠٠ مطلوب ومتهم.

وقال مدير عام شرطة المحافظة عبد الخالق بدري ان عدد المعتقلين الذين تم القاء القبض عليهم خلال الاربعة اشهر الماضية بلغ ٣ آلاف و٦٠٠ مطلوب ومتهم منهم العشرات وفق المادة ٤ ارهاب، بالاضافة الى متهمين اخرين بجرائم القتل والتسليب والخطف والسرقة والمتعاملين بالحبوب المخدرة وغيرها. واضاف ان عمليات القبض تمت على وفق اوامر قبض قضائية وحسب الاجراءات القانونية المعمول فيها.

واعتبر الكناني أن العثور أو انفجار بعض العبوات الناسفة وكذلك الصواريخ التي تطلق تجاه مقر القوات الأميريكية بين الفترة والأخرى، بشكل عام، ما هي إلا حالات قليلة ولا تشكل خطرا كبيرا على امن المحافظة وأمان المواطنين.

فيما تعتقد الموظفة فاطمة عباس انه رغم طمأنة الحكومة المحلية للمواطن الديواني، بأن الوضع الأمني تحت السيطرة، لكن يبقى ثمة أمر هام يجب أن تلتفت إليه الأجهزة الأمنية او الحكومة المحلية.

وبيّنت عباس أن ما يجب ان تأخذ الحكومة المحلية وأجهزتها الأمنية بنظر اعتبارها، انه كان العثور على العبوات الناسفة على جانب الطرق الرئيسة بين الفترة والأخرى، لكن أن يعثر على ثلاث أو أربع عبوات في اقل من أسبوع واحد فهذا تطوّر امني خطر، لا ينبغي التهاون معه.

وتوقع الكاتب السياسي حسين سلمان زيادة أعداد الخروقات الأمنية بإطلاق الصواريخ صوب معسكر ايكو هو مقر القوات الأميركية في الديوانية، او العبوات الناسفة التي تستهدف القوات الأمنية او العسكرية العراقية ليس في المحافظة وحسب بل في عموم المحافظات العراقية وخاصة العاصمة بغداد".

وعزا سلمان"أسباب هذه الخروقات الأمنية التي تقلق المواطنين وربما تثير الرعب في نفوسهم، الى الصراع السياسي للقوى السياسية على منصب رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، والتي سيستغلها، بعض الجهات المستفيدة من انشغال المسؤولين بتشكيل الحكومة.

ودعا سلمان"الأجهزة الأمنية الى بذل المزيد من الحيطة والحذر والتأكيد على الجانب ألاستخباراتي، كون المرحلة الراهنة تحتاج إلى بذل الجهود القصوى للحيلولة دون مزيد من الخروقات الأمنية التي يروح ضحيتها المواطن العراقي".

وكانت القوات الامنية في الديوانية ألقت القبض في وقت سابق على المتهم الرئيس بتفجيرات معمل نسيج الحلة التي وقعت في شهر ايار الماضي. وقال اللواء عبد الخالق البدري قائد شرطة الديوانية ان القوات الامنية القت القبض على المدعو محمد جاسم حسن، المتهم الرئيس في تفجيرات معمل نسيج الحلة.

وكانت ثلاث سيارات مفخخة انفجرت لدى خروج عمال معمل نسيج الحلة في العاشر من شهر ايار الماضي و ادت الى مقتل ٧٠ عاملا واصابة اكثر من ٢٥٥ اخرين، بالاضافة الى احتراق ثلاث سيارات نوع باص كانت تقل العمال ومعظمهم من سكنة ناحيتي القاسم والحمزة الغربي جنوب الحلة.

يذكر ان قاعدة ايكو في مدينة الديوانية بمحافظة القادسية شهدت تبديل قوات أميركية بقوات اميركية اخرى.

والقى القائد الميداني للقوات الامريكية في القاعدة كلمة بالمناسبة اكد فيها بقاء هذه القوات حتى نهاية عام ٢٠١١ حسب الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة. واشار الى ان قواته ستقوم بمهام الدعم اللوجستي والتدريب للقوات العراقية في محافظتي القادسية والنجف.

انفجار ارهابي . . ارشيف

الفساد يلتهم هدايا الطلبة: السلطات لا تزال تحقق في صفقة حواسيب أم قصر

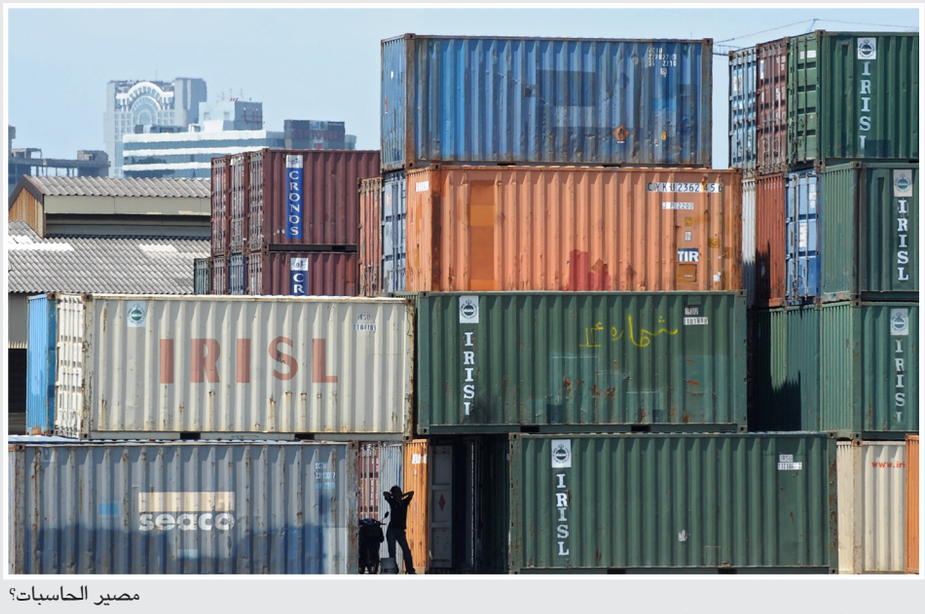

مصير الحاسبات؟

□ عن: نيويورك تايمز

شحنة الحسابات المحمولة التي وصلت الى ميناء العراق الرئيسي في شباط الماضي كانت صغيرة ولكنها جزء مهم من مهمة الجيش الامريكي لكسب القلوب والعقول لكن ما حصل بعد ذلك هو قصة النوايا الطيبة التي سرقها الواقع العراقي.

كان عدد الحاسابات المحمولة يبلغ ٨٠٨٠ وقيمتها ١،٨ مليون دولار تم شراؤها لأطفال المدارس في بابل وهي هدية من دافعي الضرائب الامريكان لكنها بقيت لشهور طويلة في ميناء ام قصر متوقفة بسبب البيروقراطية والفساد او ربما مزيجا من الاثنين ثم اختفت بعد ذلك.

الفساد منتشر جدا وجهود اعادة الاعمار الامريكية متهمة كثيرا بسوء اداراتها وذلك ما يجعل مصير الحاسبات كان يمكن ان ينتهي كحكاية مألوفة. العراق مع ذلك يقف اعلى من السودان فقط بمرتبة واحدة ثم تأتي مانيمار وافغانستان والصومال ضمن تصنيف دليل الشفافية الدولي السنوي. وكان القائد العسكري الامريكي في جنوب العراق اللواء فينست كي بروك قد استشاط غضبا حتى مع عدم معرفة الفاعلين بالضبط فالضحايا هم بالتأكيد هم الاطفال العراقيون ودافعو الضرائب الامريكان وقد اصدر بيانا نادرا يتضمن توبيخا للحكومة العراقية التي كانت الولايات المتحدة تأمل ان تقيم معها علاقات مساواة كشريك استراتيجي آملة ان يتحسن على مر الايام وقد طالب في البيان بالقيام بتحقيق مع احد كبار المسؤولين في ميناء ام قصر والذي لم تعرف هويته لحد الآن.

وكشف هذه القضية ادى الى احراج السلطات بينما كان السياسيون وسط معركة سياسية طويلة للفوز بشأن تشكيل الحكومة الجديدة حيث ان العناوين البارزة للصحف لم يكن من السهل الترحيب بها وكانت صحيفة الناصرية التي اوردت النبأ بعنوان بارز يقول"انهم يسرقون حاسبات الطلبة"معبرة عن غضب الناس.

كذلك فان هذه القضية وضعت سفارة الولايات المتحدة في بغداد في مأزق حيث ان الدبلوماسيين هنا كنظرائهم في افغانستان وجدوا انفسهم مجبرين على التكلم بكياسة عن سؤ اعمال الحكومة الديمقراطية ومفاصل الفساد فيها. وقد اصدرت السفارة فورا بيانا حول القضية ثم توقفت مفضلة ان تتم معالجة المسألة دبلوماسيا مع عدم اثارة الرأي العام جهد الامكان.

وكانت الناطقة بلسان الجنرال قد احالت الاسئلة الى السفارة بينما اختفى البيان الاصلي من الموقع الالكتروني للجيش الامريكي في العراق فقد قال الناطق لقد كان هناك خلل وسيتم اعادة البيان بعد الاصلاحات في يوم السبت المقبل.

لقد وصلت الحواسيب النقالة على شكل شحنتين في يومي ٢٠ و ٢٣ من شهر شباط الماضي وكانت اوراق الشحنة قد ادرجت بالخطأ وجهة الحاسبات الى ام قصر وليس بابل مما سبب ارتباكا وبحلول شهر نيسان كان الجيس الامريكي يتعقبها وقد حاول مرارا وتكرار تخليصهما عبر الكمارك ثم قام العراقيون في آب ببيع ٤٥٠٠ حاسبة منها بالمزاد لقاء مبلغ ٤٥٧٠٠ دولار اما مصير بقية الاجهزة فمازال مجهولا لحد الان.

وقد طالب المالكي بفتح تحقيق عن طريق لجنة السلامة محاصرا لجنة الرقابة المستقلة التي ادت تحقيقاتها الى خلافات مع السيد الماكي وآخرين من كبار المسؤولين. وقد تضمنت التحقيقات ملفات مسؤولين مختلطة مع تسجيلات وكانت نادرا ما تؤدي الى تهم جرمية ناهيك عن الاتهامات خصوصا حينما تتناول مسؤولين كبار.

وقد اعتقد المالكي انه توصل الى نوع من الاستنتاج في ان الحاسبات التي بيعت في المزاد قد تم استرجاعها طبقا لقول مسؤولين عراقيين الذين على الرغم من ذلك رفضوا مناقشة كيف واين تم ذلك. وكانت تلك الحاسبات قد تم بيعها لرجل اعمال في البصرة هو نوري حسين حسن الذي لم يتم العثور عليه الاسبوع الماضي حينما تم تعقب العنوان الذي قدمه عند شراء الحاسبات ولايوجد احد من المسؤولين يمكن ان يوضح ما حدث للبقية الباقية من الحاسبات.

وحينما تم سؤال مسؤولين في بغداد والبصرة وام قصر عن ذلك المزاد استمروا برفضهم في ان ما تم فعله لم يكن خطأ، قائلين ان الحاسبات قد تم بيعها طبقا لقوانين المؤسسة التي تحكم على الاستيرادات التي يمر عليها ٩٠ يوما دون ان يطالب بها أحد.

وخلال الاسبوع الماضي حدث تطور آخر فقد قال مسؤولون عراقيون في بغداد والبصرة ان هناك اوامر القاء قبض قد صدرت بحق عشرة من المستخدمين في ميناء ام قصر جميعهم من الطبقة الدنيا من الموظفين حيث تم احتجاز ستة منهم وقد رفض المسؤولون الكشف عن هوياتهم ولم يتم اصدار التهم علنيا بحقهم، مما ترك تفاصيل القضية اشبه باللغز حالها حال الكثير من الحقائق في العراق.

وقال مسؤول في لجنة السلامة الوطنية"نحن مازلنا نحقق لذا لا نستطيع اعطاء المزيد من المعلومات الآن لكننا سنكشف قريبا عن الكثير من المعلومات المتعلقة بالقضية"وكان الناطق باسم السفارة الامريكية ديفيد جي رانز قد عبر عن اقتناعه بهذا النوع من التحقيقات قائلا"نحن مسرورون جدا ان يقوموا بالتحرك لأعتقال اولئك الذين سرقوا الحاسبات من اطفال العراق وهناك المزيد من الاعتقالات كما توقيف ١٠ من اولئك المتهمين هو بداية جيدة تعكس تزايد قوة وقدرة السلطات ضد الفساد خصوصا من قبل لجنة السلامة" والحاسبات لم يستعملها طفل واحد على الرغم من مرور سبعة اشهر على وصولها، حيث ان الحاسبات المستعادة في عهدة الامريكان بانتظار حل لغز ما يتعلق بالبقية الباقية منها.

■ ترجمة: عمار كاظم محمد